التنافس الاقليمي واثره في إدارة الازمة السورية دراسة مستقبلية

م.د. رواء طه درويش
كلية الاسراء الجامعة

الملخص

تعد الأزمة السورية واحدة من اهم الأزمات الدولية والإقليمية والعربية التي عصفت بالمنطقة من ناحية العنف والخطورة والتأثير وذلك لأنها اتسمت بالتدخل المباشر في سوريا من شمالها الى جنوبها.

وقد كان للتنافس الإقليمي الأثر البارز اذ بدأت الدول الفاعلة اقليمياً تمارس أدوار فعالة عبر اذرعها داخل سوريا تارة وعبر تدخلها المباشر تارة أخرى، حيث مثلت القضية السورية انموذجاً لتنافس القوى الإقليمية وسياستها القائمة على أساس احتواء المختلف والتعاون في المشترك وقد كان لهذا التنافس اثر كبير في رسم وتحديد ملامح ومجريات الأزمة السورية.

الكلمات المفتاحية (التنافس الاقليمي – الازمة السورية – العنف – القوى الاقليمية)

المقدمة :

شهدت منطقة الشرق الأوسط تغييرات جذرية وبنيوية في مطلع عام ٢٠١١ فيما يطلق عليه ثورات الربيع العربي او الحراك العربي.

وفي هذا الإطار تعد الأزمة السورية واحدة من اهم الازمات الدولية والإقليمية والعربية التي عصفت بالمنطقة من ناحية العنف والخطورة والتأثير وذلك لأنها اتسمت بالتدخل المباشر في سوريا من شمالها الى جنوبها.

وتتأتى اهمية البحث في ضوء الخوض في غمار التنافس الاقليمي وأثره في الاحداث السورية منذ اندلاعها عام ٢٠١١ فضلا عن الاسباب التي ادت الى قيامها ان كانت سياسية ام اقتصادية ام اجتماعية والأطراف الفاعلة في تلك الأزمة ومن ثم دورها المستقبلي.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها (تعد الازمة السورية من اهم المتغيرات الاقليمية المؤثرة في منطقة الشرق الاوسط ، مما فرض على دول الجوار الاقليمي لسوريا التدخل لغرض تحقيق اهدافها القومية ، والذي بدروه خلق تنافسا اقليميا بينها، وان لهذا التنافس اثر كبير في رسم وتحديد ملامح ومستقبل الأزمة السورية).

إشكالية البحث:

تنطلق الاشكالية الرئيسة للدراسة من سؤال مفاده لماذا تعد الازمة السورية من اهم المتغيرات الاقليمية المؤثرة في منطقة الشرق الاوسط، ومن هذا السؤال تنطلق التساؤلات الاتية:

ـــ ماهي الأطراف الإقليمية غير العربية الفاعلة في الأزمة السورية؟

ـــ ما مستقبل التنافس الاقليمي في الأزمة السورية؟

مناهج البحث:

طبقاً لفرضية البحث والاسئلة التي طرحتها اشكاليته، اعتمد البحث على أكثر من منهج في إطار البحث، فالمنهج التاريخي الذي من خلاله نتعرف على

خلفيات نشوء الأزمة السورية وربطها بالأحداث المعاصرة، وكذلك اعتمد البحث على المنهج التحليلي والوصفي الذي يقوم على وصف التطورات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها.

وقد تمت الاستعانة بتقنيات الاستشراف لمحاولة رصد الابعاد المستقبلية للتنافس الاقليمي ودوره في ادارة الأزمة السورية وتقديم سيناريوهات عدة تمثل الرؤية المستقبلية لهذا التنافس.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على محورين تناول المحور الأول تناول الأطراف الإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية والذي تضمن الأطراف الإقليمية غير العربية وتأثيرها في الازمة. فيما تناول المحور الثاني مستقبل التنافس الاقليمي في ادارة الأزمة السورية من خلال عدة مشاهد، ففي المشهد الاول تناولنا تراجع الدور الاقليمي والتنافس في ادارة الأزمة السورية، اما الثاني تصاعد الدور الاقليمي والتنافس في ادارة الأزمة السورية، وجاء المشهد الثالث بعنوان استقرار الوضع الاقليمي والتنافس في ادارة الأزمة السورية، واخيرا الخاتمة والاستنتاجات.

المحور الاول: الاطراف الاقليمية ودورها في الأزمة السورية

أ: تركيا

مع بداية الاحداث في سوريا عام ٢٠١١ ،كانت تركيا من أكثر الدول تأثراً بها تبعاً لعوامل جغرافية وسياسية ؛ لذلك أبدت تخوفاً في البداية ودعت القيادة السوريا الى الاصلاح[١]. وجاء التحرك التركي تجاه سوريا بحساب وحذر

(١)جمال واكيم ،صراع القوى الكبرى على سوريا :الابعاد الجيوسياسية لازمة ٢٠١١،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،٢٠١٢ ،ص٢٠٦.

.فالعلاقات مع سوريا بالغة الاهمية بالنسبة لتركيا، التي تَعُد سوريا ركيزة الدبلوماسية التركية في منطقة المشرق العربي ،ولأجل ذلك تنادى للقيادة التركية ضرورة التأني في قراءة المشهد السوري واتخاذ اسلوب اللولب المتصاعد في إدارة تداعيات الأزمة السورية اعتقادا منها انه بالإمكان التأثير في النظام ودفعه نحو التغيير باعتبار ان ما يحدث في سوريا شأن داخلي[٢]. كما صرح بذلك وزير الخارجية التركية السابق (احمد داود اوغلوا) ،وقال خلال مؤتمر صحفي عقب محادثاته مع وزير خارجية جنوب افريقيا (ماييت مكوانا ماشابافي) "عندما يجري الجيش السوري عمليات عسكرية في المدن يجب محاربة المسلحين بطريقة لا يعاني منها السكان المدنيين " وقال ايضا :" إن السلطات السوريا يجب ان تضمن الامن في البلاد والانتقال الى الاصلاحات السياسية " [٣].

ولكن بعد استمرار الأزمة السورية وعدم استجابة النظام السوري لمطالب الاصلاح ، اضطرت تركيا الى مراجعة موقفها والانتقال الى مواقف اكثر تشددا ؛ وذلك لان المصالح التركية في سوريا تعرضت لخطر جدي بسبب عدم استجابة النظام السوري للعروض التركية بشأن المساعدة في تجنب العنف والخروج من الازمة وتجنب المخاطر الامنية التي تنتج عن تدفق اللاجئين

(٢) سهام فتحي سليمان ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١-٢٠١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر، القاهرة، ٢٠١٥ ،ص٨٠.

(٣) حامد السويداني ،مستقبل العلاقات العراقية –التركية في ضوء الأزمة السورية الايرانية ،اوراق اقليمية ، العدد٥٠، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل ،العراق ،ايلول ٢٠١٢،ص٥.

وارتباطها بمشكلات اقتصادية وامنية داخل الاراضي التركية واحتمالات انتقال الصراع ببعده الطائفي الى داخل تركيا[٤].

ولم يغب الموقف الاقليمي في الرؤية التركية ،إذ عدت الحكومة التركية أن الأزمة السورية سيكون لها تأثير في علاقاتها مع ايران والعراق ،لاسيما بعد ان عززت ايران نفوذها داخل سوريا وعزمها عن فتح قاعدة بحرية وجوية في اللاذقية الميناء الرئيس لسوريا وهي مسألة تقلق تركيا[٥]. وقد حملت الحكومة التركية ،سوريا ما يلوح العلاقات التركية – الايرانية من توتر ،لاسيما بعد مؤتمر اصدقاء سوريا ١ /نيسان ٢٠١٢ الذي وصفه (علي لاريجاني) رئيس البرلمان الايراني بأنه " مؤتمر اعداء سوريا "، مضيفاً ان تركيا التي استضافت المؤتمر تخدم بذلك (اسرائيل) [٦]. وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية " لو خيرنا بين تركيا وسوريا فأننا سنختار سوريا بلا شك "[٧].

من جانب آخر وتحسبا لمآلات الأزمة السورية، لعبت تركيا دوراً نشطاً في دعم المعارضة السياسية والتأثير فيها ،اذ منحتها التسهيلات المادية واللوجستية لتطوير عملها وتنسيق جهودها لأسقاط نظام الرئيس (بشار الاسد) ،

---

(٤) رابحة سيف علام ومحمود حمدي ابو القاسم ،الثورة السوريا ،التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية ،كراسات استراتيجية ،العدد ٢٣٦،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠١٣،ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه،ص٣٤.

(٦) محمد السعيد ادريس، ايران وتركيا بين تحالفات الملف النووي ومخاطر الأزمة السورية ،مختارات ايرانية ، العدد ١٤١، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠١٢،ص٧.

(٧) عقيل سعيد محفوض ،السياسة الخارجية التركية :الاستمرارية–التغيير،ط١،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠١٢،ص٣٣٧.

كما اصبحت اهم مركز لتجمع المعارضة لاسيما بعد تشكيل المجلس الوطني في ٢ /تشرين الاول ٢٠١١، كما قامت باحتضان حركة العقيد المنشق (رياض الاسعد) ،قائد جيش سوريا الحر وتقديم العون المالي والاسلحة والتدريب لجماعته[٨].

مما زاد من حدة التوتر في العلاقات التركية – الايرانية ، دخول تركيا بتحالف استراتيجي مع السعودية وقطر، الذي حمل رئيس الاركان الايراني (فيروز ابادي) دوله مسؤولية الدماء التي سفكت في سوريا لتضع تركيا امام تحديات حاسمة وواضحة في علاقاتها مع ايران ،التي اتهمها بعض المسؤولين الاتراك منذ البداية بالانحياز الى جانب الرئيس السوري (بشار الاسد) لاسباب مذهبية حسب ادعاء الساسة الاتراك .وقد استغلت الحكومة التركية تصريحات (فيروز ابادي وسعيد جليلي) في سوريا لتعلن موقفا واضحاً على لسان (اردوغان واوغلوا) اللذين عَدّا أن ايران شريكاً للرئيس السوري في قتل الشعب السوري[٩].

وهكذا خلقت الأزمة السورية اجواء تنافسية بين ايران من جهة والسعودية وتركيا من جهة اخرى....، وان الاخيرة لم تتخل عن سياستها المنحازة للغرب على الرغم من نفي (ابادي) "ان يكون الخلاف مع تركيا والسعودية هو خلاف مذهبي"، معداً ان المشكلة تكمن في صعود قوة ايران وهو ما سوف يقود الى الظن بأن ايران سوف تستخدم قوتها في تعزيز نفوذها المذهبي في المنطقة

---

(٨) عزمي بشارة ، ، افكار حول الثورة السوريا تحديدا، الجزيرة. نت، ٢٠١١/٦/١٠،الانترنيت ، الموقع :http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/6/10

(٩)حامد السويداني ،مستقبل العلاقات العراقية –التركية في ضوء الازمة السوريا الايرانية ،اوراق اقليمية ، العدد٥٠، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل ،العراق ،ايلول ٢٠١٢ ،ص٦.

،واكد ان بعض الدول تعادي ايران نتيجة العداء الامريكي لها ، وانه اذا تحسنت العلاقات بين الاخيرة والولايات المتحدة، فإن زخم العداء ضد ايران سيتقلص ويفقد فاعليته "[١٠].

لقد جعلت الأزمة السورية العلاقات الايرانية – التركية على مفترق طرق كاشفة عن تناقض الاجندات الاقليمية للطرفين، لاسيما بعد محاولة تركيا اخراج سوريا من المحور الايراني وتقليص المد الشيعي سواء في لبنان او العراق او الخليج ، وكذلك بسبب قيام تركيا بنشر الرادارات الخاصة بالدروع الصاروخية الامريكية الاطلسية ببلدة (كوراجيك) بولاية (ملاطيا)على الحدود مع ايران دون موافقة البرلمان التركي و تحويل اراضيها الى قاعدة وممر للتنظيمات الارهابية ، وتقديم كل اشكال الدعم اللوجستي الى الجيش السوري الحر مما انعكس سلباً على الامن القومي الداخلي لإيران واسهم في تفاقم ازمة الثقة بين البلدين[١١].

ان هدف تركيا من اتباع هذه السياسة هو انهاء النظام السياسي الحالي بسوريا ، والغاء اكبر حليف استراتيجي لإيران في المنطقة ،ولم تتوان عن تنفيذ اي مخطط لها من اجل تنفيذ سياساتها في سوريا التي عدّتها أولوية مهمة في اهدافها القومية[١٢].

(2) Firouz Dowlatabadi ،interview by Iran Review ،Iran ،turkey ،and Saudi Arabia as Regional Rivals ،Iran Review،28 April2013.

(١١) سهام فتحي سليمان ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ،مصدر سبق ذكره ،ص٨٣.

(١٢) طهمورث غلامي ،مستقبل العلاقات الايرانية –التركية منافسة استراتيجية ام تعاون ؟،مختارات ايرانية ،العدد ١٥٢،مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة، آذار ٢٠١٣،ص٧٠.

ب: ايران .

شهدت التحولات التي شهدتها سوريا عامل قلق لإيران لذا قدمت ايران الدعم الكامل للحكومة السورية وهذا الدعم يأتي في إطار التحالف القائم بين البلدين، وقد كان موقف (إيران) هذا مخالفاً لموقفها من ثورتي تونس ومصر عندما أعلنت أن هذه الثورات تصب في الأستراتيجية الإيرانية ضد القوى الغربية ، أما في الحالة السوريا ، فوضعت (إيران) الأحداث الجارية والمطالبة بالتغيير ضمن نظرية المؤامرة الخارجية ، وصبت هذه الرؤية. حول تقديم الدعم المباشر للنظام السوري[١٣].

لذلك وجهت إيران إشارات عديدة بانها لن تقف صامتة حيال ما يحدث في سوريا ، لا سيما وأنها وجدت إنَ الهدف المباشر للجهود الحثيثة التي تبذلها القوى الإقليمية والدولية تسعى لأسقاط النظام السوري، وادراكها إنَ سوريا تمثل " جسر التواصل " مع حلفاء إيران الأخرين ، وهذا ما أكد عليه أمين المجلس الاعلى للأمن القومي (سعيد جليلي) خلال اللقاء مع الرئيس السوري (بشار الاسد) في ٧ أب ٢٠١٢ بقوله: (إنَ إيران لن تسمح بكسر شوكة المقاومة من جهة) ومن جهة اخرى إشار مستشار الشؤون الخارجية (علي أكبر ولايتي): (إنَ سوريا هي الحلقة الذهبية للمقاومة والهجوم عليها هو الهجوم على إيران)[١٤].

لهذا ،أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أنَ الأحداث في سوريا ، تعد جزءاً من مؤامرة غربية لزعزعة إستقرار الحكم في سوريا ، وإضعاف محور المقاومة

---

[١٣] محمد كريم كاظم ، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الإيرانية التركية ، مجلة حمورابي ، العدد (١١) ، بغداد : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٤، ص١٦٣.

[14] Jubin M. Goodarzi ، " Syria and Iran : Alliance Cooperation in a Changing Regional Enviroenment "، ortadogu Etutleri ، No 2 ، January 2013، p4.

ضد (اسرائيل) ، وبعد ذلك أعلنت (إيران) معارضتها لأي تدخل خارجي في سوريا ، وهذا ما وضح من تصريح نائب رئيس الجمهورية الإيرانية (إسحاق جها نجيري) بقوله : (إن إيران تقف قيادة وشعباً في خندق واحد الى جانب سوريا ، وتؤكد مساندتها لها على كل الصعد ضد محور الشر العدواني الذي يستهدفها ، لأنها قلب المقاومة وبلداً محورياً ومهماً في المنطقة والعالم)[١٥].

وفي كل الاحوال ، فأن هدف النظام الإيراني ودوافعه تكمن في الأهمية التي تشكلها سوريا، لأنها اللاعب الاستراتيجي المهم في السياسة العربية ، وموقعها المؤثر في الساحتين الاستراتيجيتين لإيران : العراقية – اللبنانية ، ولأنها خطوط أمامية وساحة صراع مع خصومها الإقليميين والدوليين ، فضلاً عن مخاوف إيران من استعاضة نظام جديد بديل عن النظام السوري الحليف لها ، لذلك تدرك ، إيران إنَ تغيير النظام في سوريا ، قد يوسع من نفوذ منافسيها في المنطقة ، وتحديداً تركيا[١٦].

وعليه ، إنَ إيران تدرك أنها مستهدفة من خلال علاقاتها مع النظام السوري ، وإنَ أسقاطه يعد هزيمة استراتيجية لها ، وإنحسار نفوذها في المنطقة ، وهو ما ذهب اليه ، (محمد علي جعفري) القائد في الحرس الثوري الإيراني بقوله: (إن خسارة الأهواز أهون على إيران من خسارة سوريا) فإيران تنظر إلى الصراع في سوريا على إنه صراع وجودي ، موضحاً مدى أهمية سوريا إلى ايران

---

[١٥] محمد كريم كاظم ، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الإيرانية التركية، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٣.

[١٦] فاطمة الصمادي ، في الموقف من سوريا : هل بدأت ايران تتراجع ، اوراق بحثية ، الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٣، ص ٢-٥.

بقوله :" سنتخذ إي تحرك باستطاعتنا ، ويكون ملزماً لحماية سوريا ، وسنفعل ذلك بفخر "[١٧].

وفي ضوء ذلك أصبح التعامل الإيراني مع الأحداث السوريا على أنها حدثاً داخلياً ايرانياً يمس أمنها القومي ، ويمكن تلمس ذلك بوضوح في طلب إيران من المجموعة (٥+١) ضم قضية سوريا ، إلى مفاوضات الملف النووي الإيراني ، وهو ما شكل سابقة في التحديد الصريح للطموحات التوسعية الإيرانية وإعلان مناطق التأثير والنفوذ ، فالملف النووي يعد بحسب التوصيف الإيراني – الانجاز الأسمى لإيران ، وهو الضامن الرئيس للأمن القومي الإيراني في مواجهة القوى الكبرى[١٨].

وعليه ، فقد حكم المدرك الإستراتيجي لإيران من إنَ خسارة سوريا ، تُمثل هزيمة إستراتيجية لها ، إذ ستخسر من خلاله الوضع الإستراتيجي الفريد الذي خلفه لها خروج العراق من المعادلة الإقليمية ، كما إنَ (محور الممانعة) سيتلقى ضربة صميمية اذا ما أخرجت سوريا، من إطار عملية التوازن ، ولربما سيمثل أقوى ضربة لها منذ الحرب العراقية – الإيرانية ، كما إنَ رؤية إيران للصراع في سوريا محكوماً بأنها تمثل المفصل اللين في كتف المقاومة المتمثل بإيران وقبضتها الثابتة المتمثلة بحزب الله ، والذي يراد منه ضرب سوريا، فصل كتف المقاومة عن قبضتها، وعليه، أنَ إيران تدرك بأن كسر حليفها الإستراتيجي

---

[١٧] محمد كريم كاظم و فراس عباس هاشم ، الأزمة السورية والامن القومي الإيراني : دراسة في الخيارات المتاحة ، مجلة قضايا سياسية ، العددان (٣٩/ ٤٠) ، جامعة النهرين : كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٥، ص ١٨٥.

[١٨] عزمي بشارة ، ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢٦ ، وقارن : ابراهيم حمامي ، الدولة العلوية : خيار الاسد الأخير ، ط٤ ، بيروت : مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث ، ٢٠١٥، ص ٨٨.

سوريا، سيجعل من قدرتها على التحرك إزاء مصالحها في المنطقة ضعيفة ومقيدة[١٩].

عموماً، كانت السياسة الإيرانية بطيئة جداً في الاستجابة للأحداث السورية ، ويعود ذلك الى أسباب أيديولوجية واستراتيجية عدة ، وأهمها[٢٠]:

١- إنَ الانموذج الأيديولوجي لـــ "محور المقاومة" قد منع أي نقاش حول الشرعية الممكنة للمعارضين السوريين ، لأن ذلك من شأنه تقويض إدعاء التحالف ضد (إسرائيل).

٢- الحفاظ على استمرارية محور المقاومة ، وهو التعاون الاستخباراتي والعسكري الوثيق بين سوريا وإيران ، فقد تعاون الحرس الثوري وأجهزه الاستخبارات الإيرانية منذ تأسيسها مع الجانب السوري ، وهذه العلاقة تعد امر ضرورياً لإظهار القوة الإيرانية.

٣- افتراض الإيرانيون بأن نظام (الاسد)، على الرغم من ضعفه ، لكنه لم ينته بعد ، وتعتقد القيادة الإيرانية إنَ الصراع السوري سيستمر طويلاً ، وفي نهاية المطاف سيشمل المنطقة بأسرها.

وهنا خرجت إيران من موقع "التأثر" بتداعيات الصراع الداخلي في سوريا لتشغل موقع "المؤثر" في الصراع، والتحكم في مساره إلى حدٍ كبير، وذلك باستمرار الدعم المادي واللوجستي لنظام (الأسد) لمواجهة الأزمة داخلياً

---

[١٩] علاء سالم ، أدوار متقاطعة : تأثير العوامل الخارجية في مسارات الازمـــه الســـورية ، مجلـــة السياسة الدولية ، العدد (١٨٨) ، القاهرة : مؤسسة الاهرام للدراســـات السياســـية والاســـتراتيجية ، ٢٠١٢، ص١١٣.

[٢٠] حازم نهار ، المســـالة السوريا : التطورات الميدانية وعودة الاهتمام السياسي ، سلســـلة تحليـــل سياسيات، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٥ ، ص٦٢.

وخارجياً، أو بتوظيف الورقة السوريا في لبنان بما يخدم مصالح حلفائها هناك، وفي تركيا بما يقوض من تحركات مناهضيها على الساحة الإقليمية[٢١].

لهذا، كان هناك عوامل وأسباب متعددة تقف وراء التحالف الإيراني السوري، ويتضح ذلك التقارب ما صرح به مسؤول سوري سابق في عهد الرئيس السوري السابق (حافظ الاسد) بقوله: (إن علاقاتنا مع ايران تقوم على جملة من المصالح المشتركة، وتحديداً الصراع العربي– "الإسرائيلي"، ذلك إنَ مواقف ايران تخدم مواقفنا ، كما إنَ هناك تلاقياً حول الحاجة إلى مقاومة الهيمنة والتفرد الاميركي الذي يهدف إلى فرض نظام اقليمي يناسب المصالح الامريكية ، واخيراً فإن لدينا مصالح مشتركة محددة جداً مثل معارضة الانفصال الكردي ، ولكن هذا لا يعني أبداً اننا في تحالف يفرض علينا توحيد مواقفنا من كل مصلحة بين دولتين تختلف رؤيتهما للعالم بشكل جوهري ، بينما يجمع بينهما فقط معارضة مشتركة للسياسات الأمريكية و"الإسرائيلية")[٢٢].

وعلى الرغم من أهمية تحالفها مع سوريا ، الا إنها عقدت اتفاقات دفاع مشتركة من أجل توسيع نطاق تحالفها الثنائي ، وهذا ما اشار اليه (علي لا ريجاني) بقوله :"ان إيران تسعى لعلاقات استراتيجية مع دول الجوار وتكوين ترتيبات وتحالفات إقليمية جديدة"[٢٣].

---

[٢١] صافينار محمد أحمد، عابرة للحدود: التأثيرات الطائفية للأزمة السوريا في دول الجوار، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٠)، القاهرة: مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٢، ص ٨٢.

[٢٢] عمار مرعي الحسن، التنافس التركي – الايراني على العراق بعد عام ٢٠٠٣ من يرثّ الرجل المريض ، تركيا العثمانية ام (ايران الفارسية)، دار الكتب العلمية، بغداد ٢٠١٤، ص ٢٠، ص ١٣٨.

[٢٣] المصدر نفسه ، ص ١٣٩.

وفي المقابل ، لقد أصبحت إيران تدرك الحاجة للعثور على توازنات عبر تحالفات جديدة ، وعلى هذا الصعيد تبلور تحالف جديد بين إيران وسوريا والعراق وحزب الله ، وهو تحالف ركيزته إيران التي تحتفظ بعلاقة أكثر من مؤثرة بمختلف اطرافه [٢٤]، لأنَ مسعى إيران تأدية دور أكبر في معادلة التوازن الإقليمي ، وذلك مع تزايد نشاط دائرة نفوذها السياسي في المنطقة ، لتصبح دولة محورية وقوة إقليمية في ظل بيئة غير المستقرة والسعي لإتمام ذلك الهدف[٢٥].

ومن هنا يفهم إنَ إيران صاحبة حضور وسياسة براغماتية ، ويبدو إنَ أهمية التغيير في استراتيجية إيران ناتج من تغيير في المدركات، لأسباب خاصة بتحولات يشهده النظام الإيراني ، فقد كتب الرئيس الايراني (حسن روحاني) في مقالة الذي نشرته صحيفة "الواشنطن بوست " ، عن تطور مكانة إيران بقوله "ان ما تحاول إيران فعله اليوم، هو تحويل التهديد الذي يحيط بها من كل جانب إلى فرص ، وتوظف لأجل ذلك التنافس والتعاون في ساحات الصراع المتعددة التي باتت إيران فاعلاً رئيساً فيها ، ولا تعدو الساحة السوريا إن تكون رقعة الشطرنج تحذو فيها إيران ، لتمارس استعراضاً للقوة والنفوذ مع تحذير ناعم بتبعات تجاوزها في ترتيبات حل الازمة"[٢٦].

ج: (اسرائيل)

---

[٢٤] محمد كريم كاظم ، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الايرانية التركية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٥.

[٢٥] محمد ياس خضير ، أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية الجديدة ، مجلة دراسات دولية ، العدد (٥٣) ، جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، ٢٠١٢، ص ١٣٨.

[٢٦] نقلا عن : محمد كريم كاظم وفراس عباس ، الأزمة السورية والأمن القومي الايراني : دراسة في الخيارات المتاحة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٧.

من الطبيعي ان تبدي (اسرائيل) ومنذ بداية الازمة وبتطورات احداثها اهتماماً بالغاً ،فقد كانت الاوساط السياسية (الاسرائيلية) متابعة لما يجري على الاراضي السوريا لحظة بلحظة . فلسوريا مكانة مركزية في حسابات (اسرائيل) ،اذ خاضت الأخيرة حروب عدة ضدها ، وما تزال تحتل جزءاً من اراضيها[٢٧]، وهو الجزء الاهم من الناحية الامنية والاستراتيجية ، فمن يقف على هضبة الجولان بإمكانه ان يصيب قلب (اسرائيل) ،بل تصبح المنطقة الاكثر اهمية في (اسرائيل) في مرمى نيران من يسيطر على الجولان[٢٨]. فضلاً عن ادراك (اسرائيل) ان سوريا لم تزل تمثل دولة محورية في الشرق الاوسط ، وترتبط بعلاقات وثيقة مع ايران وحزب الله وبعض التنظيمات الفلسطينية وتمتلك القدرة على التأثير في تطور الاحداث لاسيما في منطقة الهلال الخصيب[٢٩].

ومع تتابع احداثيات الأزمة السورية تسربت معلومات مفادها، ان من مصلحة (اسرائيل) دعم (الاسد) بشكل غير مباشر، اذ ظهرت صحيفة التايمز تقارير تفيد بأن المركبات الجوية بدون طيار هي (اسرائيلية) الصنع كانت تحلق فوق سوريا لرصد هجوم المعارضة السوريا ، وقد ادعت (اسرائيل) انها لا تريد ان تتورط في الشؤون السوريا وانها مستعدة لإرسال مساعدات انسانية فقط[٣٠].

---

(٢٧) محمود حمدي السيد، الرؤية الاسرائيلية لمستقبل الأزمة السورية ، آذار٢٠١٤،شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)،وعلى الرابط الاتي:www.feker online.com .

(٢٨) عماد جاد ،اسرائيل وضرب سوريا ،مختارات اسرائيلية ،العدد٢٢٥،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، أيلول ٢٠١٣،ص٤.

(٢٩) محمد حمدي السيد ،مصدر سبق ذكره.

(30)Dan Williams ،In public shift lsraelcalls of assad fall ،resuters sptemper،16،2013،at link: www.resuters.com .

ولان سوريا تعد من اهم دول الممانعة المتحالفة مع ايران والمناهضة للسياسة الامريكية في المنطقة ،فقد رأت (اسرائيل) ان سقوط النظام يسهم في اعطائها حرية الحركة في توجيه الضربات الاستباقية واستنزاف خصومها بضربات عسكرية في الاماكن التي ترى فيها ضرورة لتوجيه تلك الضربات دون ان تلزم نفسها بحروب شاملة ،وكذلك توجيه ضربة الى المحور الايراني من خلال ابعاد سوريا وتحييدها في مواجهة عسكرية معها، وكذلك تفكيك علاقات سوريا المحلية والاقليمية في لبنان وفلسطين ،الامر الذي يسهم في اعادة تكوين خارطة جديدة لمنظومة النظام الاقليمي . وقد عبر عن هذا الرأي وزير الدفاع (الاسرائيلي) السابق (ايهود باراك) بقوله: " إن سقوط هذا النظام يشكل ضربة قوية للجبهة الراديكالية برمتها وفي مركزها ايران وحزب الله"[٣١]. كما عبر البروفيسور (الاسرائيلي) (ايتمار رابينوفيتش) بقوله : " اذ سقط النظام في سوريا ،فإن المتضررين الاساسين هم ايران وحماس وحزب الله ". وكذلك البروفيسور(إزال أيسر) الذي أكد " ان سقوط (الاسد) يعني انهيار الحلف غير المقدس بين سوريا وايران وحزب الله ،ومن هنا فليس هناك داع لان تخشى القيادات (الاسرائيلية) من سقوط نظام (بشار الاسد) "[٣٢].

واستقبلت (اسرائيل) زيارة الامين العام لمجلس الامن القومي الايراني (سعيد جليلي) في ٢/تشرين الثاني ٢٠١٣ لدمشق بقلق كبير ،حيث أكد دعم بلاده الكامل لسوريا في مواجهة (اسرائيل). وقد واجهت الأخيرة التصريحات الايرانية بتحذير اطلقه (ايهود باراك) وزير الدفاع (الاسرائيلي) السابق حذر فيه بأن دعم (الاسد) سوف يكلف ايران وحزب الله كثيراً ، وان (اسرائيل) لن تردد

(٣١)سهام فتحي سليمان ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ،ص٦٩.
(٣٢)المصدر السباق ،ص٧١.

في توجيه ضربة كبيرة لهما .كما اكدت مصادر (اسرائيلية) ان هيأة الاركان العامة (الاسرائيلية) عرضت على (نتنياهو) خطة لاحتلال مناطق سوريا على طول الحدود مع (اسرائيل) بغية تحويلها الى حزام آمن داخل الاراضي السوريا[٣٣].

كما تدخلت (اسرائيل) علنا في سوريا ،وارسلت طائرتها لقصف مواقع حساسة فيها ،كمركز البحوث العلمية في ريف دمشق ،مُعدّه سوريا أنها لن ترد كي لا تقضي على المبادرة التي اتفقت عليها روسيا وسوريا والولايات المتحدة ،وبذلك يتضح حجم العداء لسوريا باصطفاف (اسرائيل) جنباً الى جنب مع قطر والسعودية وتركيا تحت قيادة البيت الابيض لاسيما اذا ما علمنا ان ذلك العداء سوري وايراني حسب وكأنه يستهدف محور المقاومة ومن يحمل فكرة المقاومة[٣٤]. كما أخضعت (اسرائيل) العلاقات المتنامية بين سوريا وحزب الله للمراقبة .وتدخلت مراراً في تعويق الامدادات المتبادلة بين حزب الله ونظام (بشار الاسد). فمن المعروف ان القيادة (الاسرائيلية) كانت قد اعربت عن قلقها من نقل مثل هذه الاسلحة الى حزب الله .واكدت ان هذا القلق لا يقتصر فقط على السلاح الكيمياوي بل يشمل انواعاً اخرى من الاسلحة المتطورة التي يُعدّ امتلاك حزب الله لها خللاً في التوازن ، ومن هذه الاسلحة صاروخ ارض /جو

(٣٣) حسام سويلم ،الغارة الاسرائيلية على دمشق ودلالاتها بالنسبة للازمة السوريا ،ملف الاهرام الاستراتيجي ، العدد ٢١٩،مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،آذار ٢٠١٣،ص٣٤.

(٣٤) ندى الشقيفي الماريني، الربيع العربي الافق الاسود ،باحث للدراسات الفلسطينية ، بيروت ،٢٠١٥ ، ص ٢٢١ .

(سام ١٧) ،الذي يمكنه من التعامل بكفاءة مع (٦ اهداف جوية في وقت واحد)[٣٥].

وبعدها قامت (اسرائيل) بغارة جوية ،في كانون الثاني ٢٠١٣. إذ قصفت طائرات (اسرائيلية) اهدافا في سوريا شملت قافلة ادعت انها تنقل منظومة صواريخ روسية الصنع متطورة مضادة للطائرات الى حزب الله .وفي ايار ٢٠١٣ قصفت طائرات (اسرائيلية) شحنة من صواريخ ارض – ارض ايرانية الصنع من نوع (فاتح ١١٠) وادعت (اسرائيل) انها وصلت الى مطار دمشق وكانت على استعداد لإرسالها الى حزب الله[٣٦].

المحور الثاني :مستقبل التنافس الاقليمي في ادارة الازمة السورية

اولا: تراجع الدور الاقليمي في ادارة الازمة السورية

ان تطورات ما قد يجري في المنطقة يمكن ان يعطي واحد من احتمالين، احداهما:

ان تتراجع تركيا عن التدخل في الشأن العربي، وفي سوريا تحديدا لتطلق سياسة جديدة ، ربما ستكون موجهة صوب إيران أو صوب اسيا الوسطى والقوقاز، ولتترك سوريا وتفاعلات العرب لترتيب غربي – عربي، وهذا الاحتمال وارد في السياسة التركية، وهو يتوقف على ما يمكن ان تضغط به القوى الغربية على

(٣٥)حسام سويلم ،الغارة الاسرائيلية على دمشق ودلالاتها بالنسبة للازمة السوريا ،ملف الاهرام الاستراتيجي ، العدد ٢١٩،مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،آذار ٢٠١٣،ص٣٤.

(٣٦)زهراء غازي فتح الله، الأزمة السورية وانعكاساتها ع العلاقات الاقليمية "ايران انموذجا" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،بغداد،٢٠١٥ ، ص ١٦٧ .

تركيا، وعلى حدة المازق السياسي في المنطقة العربية، والضمانات التي ستعطى لتركيا لكي لا تتدخل في الشان العربي والسوري تحديدا[٣٧].

حيث ان التدخل حسب انصار هذا السيناريو هو: مناورة عسكرية محدودة النطاق، وبذلك فإنّ التدخل العسكري بسوريا يسعى لتجاوز اثار الازمات الاقتصادية الداخلية في تركيا وتحقيق مكاسب خارج نطاق المحيط الحيوي لها[٣٨] .

وبالحقيقة، فإنّ ذلك السيناريو مستبعد في الوقت الحالي او حتى على مستوى المستقبل، وذلك لاهمية سوريا الجيوبولتيكية لتركيا.

ثانيا: تصاعد الدور الاقليمي في ادارة الازمة السورية

في الواقع لدى الحديث عن مشهد تصاعد الأزمة السورية تظهر جملة من المتغيرات الكابحة لهذا المشهد على الاقل في الوقت الراهن او في المستقبل القريب، بسبب وجود موانع تمنع هذا المشهد من الوقوع[٣٩]. ومنها:

أ: هناك مخاوف غربية من تبعات التدخل في الحالة السورية؛ لأن الجيش السوري، وعلى الرغم من الانشقاقات يظل جيش قوي، الى جانب ان سورية تعد دولة كبيرة جغرافياً، ولديها اجهزة امنية كبيرة، ومنظمة بشكل او بأخر[٤٠].

---

(٢)محمد نور الدين، من تصفير المشكلات الى تصفير الثقة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الاول ٢٠١١، ص ص٣١-٣٣.

(٣٨) محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، مصدر سبق ذكره، ص١٢٤.

(٣٩) حسان الحموي، روسيا والاسد والخيارات البديلة ،رابطة كتاب الثورة السورية، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ٩ فبراير ٢٠١٢، على الرابط الاتي:
http://syrianrevolutionwriters.blogspot.com/2012/02/blog-post_1387.html

(٤٠) هيثم مناع، ربيع المواطنة، دار عشتروت لخدمات الطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٠٩.

ب: هناك مشكلات حدودية تحول دون التدخل العسكري الخارجي في سورية، اذ ان التدخل العسكري الخارجي يتطلب استخدام اراضي الدول المجاورة، لتكون نقطة انطلاق للتدخل، الامر الذي يتطلب تعاوناً فعالاً من الدول المجاورة لسورية، وان وافقت تركيا والاردن، على ذلك التدخل، فيتوقع القرار ان يواجه بمعارضة شديدة من قبل لبنان على نحو خاص ، ومن قبل العراق ايضاً.

ج: تحسب المجتمع الدولي من ان يؤدي التدخل العسكري في سورية الى نشوب مواجهة عسكرية شاملة في المنطقة، في ضوء علاقات النظام السوري القوية بإيران وحزب الله؛ مما يضر بالمصالح الاستراتيجية للقوى الغربية في المنطقة، ويتحسب من أن تؤدي تلك المواجهة الى نشوب حرب مباشرة بين سورية و(إسرائيل)[٤١].

د: المحور الثنائي (ايران– حزب الله) الذي يقف بجانب النظام السوري اذ ان الى جانب التحالف بين الاطراف الثلاثة اذ جعل النظام الايراني وحزب الله اللبناني يقفان بجانب النظام السوري منذ بداية الاحداث، إذ اشارت عدد من التقارير عن وجود عدد كبير من المقاتلين الايرانيين ومقاتلي حزب الله في سورية يقاتلون بجانب جيش النظام السوري[٤٢].

([٤١]) مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية، الدور الروسي في الأزمة السورية، مصدر سبق ذكـره، ص ص١٧ – ١٨.

([٤٢]) غسان العزي، تداعيات الأزمة السورية على مستقبل حزب الله، اوراق بحثيه، مركز الجزيـرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص ص٣–٧.

ثالثا: استقرار الوضع الاقليمي والتنافس في ادارة الازمة السورية

فبالنسبة لتركيا ان تحليل الاحداث التي جرت في سوريا وفي المنطقة العربية عامة (ظهور ما يُسمى داعش وارتفاع معدلات عدم الاستقرار وغياب منظور للحسم في علاقات الصراع داخل سوريا)، وربطها بسياسات الولايات المتحدة تجاه ايران وروسيا اللتان ابدتا معارضة لسياسات الولايات المتحدة في تبديل نظام الحكم السوري في هذه المرحلة التاريخية وان ادى ذلك الى رفع معدلات عدم الاستقرار الاقليمي، فانه يقود الى استنتاجات مهمة منها ان الجهود الغربية في التعامل مع عدم الاستقرار في سوريا، هو من فتح المجال لبروز قوى اسلامية قادرة على ان تمسك بالارض، في حين ان الدعم الذي يقدمه الغرب وتركيا لقوى المعارضة السورية لا يتعدى القدرة على استمرار الصراع وليس انهاءه، بحكم ان تدخل ايران وروسيا فيه هو انخراط شبه كلي من اجل استمرار نظام الحكم في سوريا مهما كان يكلف ذلك الاستمرار على سوريا، وتغيير التوازن او استمراره لصالح نظام الحكم فيها.

ولا يتوقف الامر عند المتغيرات الغربية، انما ان تتجه التفاعلات الإقليمية إلى الانخراط في اعمال عدم الاستقرار اوسع مما هي عليه (حتى الانتهاء من كتابة هذا البحث٢٠٢١)[٤٣]، بمعنى ان تتصاعد العوامل الطائفية وتتصاعد ادوار ايران التدخلية على نحو ترغب معه باعادة صياغة النظام الاقليمي ككل وليس الاحداث في سوريا فحسب، مما يدفع تركيا التماس طرق لحماية مصالحها القومية، خصوصا وان سوريا تقع الى الجنوب منها، والتي تقتضي تدخلا في الشان السوري، سواء باتجاه الدفع بترتيب الوضع السوري سياسيا أو ربما يصل

(2)Berna Süer, Syria, In: Mustafa Kibaroğlu (ed), Turkey's Neighborhood, Ankara,: The Turkish Foreign Policy Institute (FPI), April 2008, pp: 215-217.

الامر إلى الدفع باتجاهات الحسم العسكري للمشكلة السوريه والتخلص من عبء عدم الاستقرار الموجود فيها(٤٤). وهو امر بدأ بتفويض المجلس الوطني التركي للجيش التركي في خريف ٢٠١٤ باتخاذ كل الاجراءات الملائمة لضمان الامن التركي على الارض التركية او على الارض السورية.

إن التدخل الدولي لن يكون مشهدا مرجح الحدوث بصورة كبيرة ذلك إن هناك اعتبارات عديدة تمنع حدوثه على الاقل في الوقت الراهن أو في المستقبل القريب بسبب وجود عدة موانع تمنع هذا المشهد من الوقوع منها [2] :

المحور الثنائي(ايران، حزب الله) الذي يقف بجانب النظام السوري إذ إن الطرفين إلى جانب التحالف بين الاطراف الثلاثة إذ جعل النظام الايراني وحزب الله اللبناني يقفان بجانب النظام السوري منذ بداية الاحداث، حيث اشارت عدة تقارير عن وجود عدد كبير من المقاتلين الايرانيين ومقاتلي حزب الله في سوريا يقاتلون بجانب جيش النظام السوري وقد اشارت هذه التقارير عن وجود ثلاثة الاف عنصر من عناصر الحرس الثوري الايراني بجانب الفا عنصر من حزب الله اللبناني يقاتلون جميعهم بجانب القوات السورية علأوة على وجود الآف من جنود حزب الله على اهبة الاستعداد للقتال في سوريا بجانب النظام السوري [3] .

---

(١)عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية –التغيير، مصدر سبق ذكـره، ص ص٣٢٦-٣٢٧.

[2] حسان الحموي، روسيا والأسد والخيارات البديلة، متاح على شبكة المعلومات الدولية الموقع: www.the-syrian.com/archives/66153

[3] ثلاث آلاف من ثوري إيران وألفان من حزب الله في سوريا ، متاح على شـبكة المعلومات الدولية الموقع:www.kutab-iraq.net/vb/showthread.php?t=8205

إن الغرب وحلفاءه يريدون من ايران أن تتدخل في سوريا بأي طريقة كانت وذلك لتحقيق اهداف عديدة من هذا التدخل منها: استنزاف الطاقة القتالية والحربية لايران من خلال تكبيده خسائر كبيرة جراء مشاركته في القتال الدائر في سوريا، وايضا استنزاف القدرات القتالية للنظام السوري من خلال اطالة مدة الحرب الاهلية داخل سوريا والعمل على اضعاف جميع الجبهات سواء الداخلية المتمثلة في النظام والمعارضة أو الجبهات الخارجية المتمثلة في ايران وحزب الله اللبناني.

اما ايران فقد شكلت احداث سوريا عام ٢٠١١م اختباراً صعباً لإيران، وكذلك لحلفائها في المنطقة مثل حركة (حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان) فسوريا التي عُدّت مسانداً أساساً لحركات مثل حماس في فلسطين والجهاد الإسلامي، خسرت كلتي الحركتين اللتين عدّتا ما يحدث للسوريين بيد النظام غير مقبول*.

فضلاً عمّاتقدم، فإن الأزمة السورية أنتجت كذلك واقعاً جيوستراتيجياً معقداً برز في التنافس بين الدول الإقليمية (إيران، وتركيا) وصولاً إلى استقطاب

* موقف حماس من الثورة السورية يبدو مفاجئاً لأولئك الذين كانوا يراهنون على أن التحالف بين حماس والنظام السوري غير قابل للأنفكاك، لاسيما مع الحضور الإيراني المتمثل في البعد الاقتصادي والدعم العسكري، مثل هذه القراءة ثبت أنها كانت غير دقيقة، فقد وضعت حماس نفسها مع الشعب السوري وبقية الشعوب العربية الثائرة، الأمر الذي خلط الأوراق الإقليمية بشكل واضح، فإيران التي كانت تراهن على عدم طائفية سياستها الخارجية عبر الاختراق الذي يؤمن العلاقة مع حماس بدت في موقف صعب لاسيما عندما رفضت حماس الموقف الإيراني من الثورة السورية معتبرة أن على إيران أن تكون مع الشعوب وليس مع الحكومات المستبدة.ينظر : أسامة أبو أرشيد، معضلة حماس في سوريا ١٦/كانون الثاني/٢٠١٢، مركز الجزيرة للدراسات.
http://www.aljazeera.net/analysis/pages/vdri.665-b94b-46d3-8455-o242461ffcc6

تركي إيراني، وأدى إلى وجود العراق في المحور الإيراني السوري بعد سنوات من العداء مع النظام السوري، فقد أدى إلى تحالفات في بداية الأمر اقتصرت تحالفات إيران على سوريا والعراق، وحزب الله في لبنان، وعمدت تركيا إلى احتضان المعارضة السورية وتعزيز الضغوط على نظام الأسد وأسهمت الأزمة السورية في تلاقي دول الخليج مع تركيا على أسس مذهبية، كما أسهم انضمام المملكة العربية السعودية لداعمي موجة الربيع العربي على الرغم من معارضتها للتغيير في سوريا جميعها في تأكيد على طابع الانقسام المحوري حول النظام السوري[٤٥].

الخاتمة والاستنتاجات

نستنتج من ما تقدم ان الأزمة السورية اضهرت تناقض في المصالح والسياسات بصورة جذرية بين الدول الاقليمية في المنطقة ، وبدأت انهما في حرب غير مباشرة أو بـــ"الوكالة"، إذ يدعم كل منهما طرفاً مناقضاً في سوريا ، مما أسهم في اطالة أمد الصراع في سوريا ، وكان لهذا الاختلاف الظاهر بينهما ، ربما على صعيد الثقة ، فقد لوحظ ان المصالح الكبرى هي التي تجمع لاطراف ، وقد منعهما من تشكل هذه الحرب الى صراع مفتوح ومباشر.

إنَ ما تسعى اليه الدول الاقليمية هو إعادة الانسجام في دور متوازي منطلقة بذلك من سياسة "فصل الملفات"، والتي بدورها تعمل على ايجاد حلول لمشكلات التي افرزتها الاحداث السوريا والتي تهدد أمن المنطقة الاقليمية .

وقد توصلت الدراسة الى الاستنتاجات الاتية :

[٤٥] التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية، سلسلة تحليل السياسات، (معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، أبريل ٢٠١٢)، ص١٤ .

١. لم تتسم العلاقات بين القوى الاقليمية والدولية بخط ثابت وانما كانت علاقاتهما متذبذبة ، ويبدو الصراع على النفوذ في الشرق الاوسط والرغبة في التمدد الإقليمي قدراً مستمراً للقوى الاقليمية والدولية .
٢. مثلت القضية السوريا ، أنموذج لسياسات القوى الاقليمية والقائمة على أساس احتواء المختلف والتعاون في المشترك ، أذ بدت بوادر واضحة في العلاقات بينهما من خلال تحركاتهم و ادراكهم لمصالحهم الجيوستراتيجية التي تأملها من سوريا بعد أن ايقنت ان مسألة ابقاء او اسقاط النظام متعلق بمصالحهم الحيوية .
٣. افرزت الأحداث السوريا ما بعد عام (٢٠١١) ، لكل من القوى الاقليمية تحديات أمنية خطيرة ، قد تنعكس على واقع الأمن الداخلي لكل الدول سياسياً وأمنياً ، لذلك سعت الاطراف من اجل تلافي خطورة تلك الاحداث السير في خطى من شأنها الحفاظ على صراع منخفض الوتيرة ، إذ يشكل مستقبل سوريا وكذلك وحدة أراضيها منطلقاً للتقارب من بوابة احتمالية استغلال الكرد السوريين للأوضاع المضطربة في سوريا ، للمطالبة باستقلالهم ، والتي من الممكن ان تدعم التحركات الانفصالية في تركيا وإيران والعراق ، فأن تقاربهما يساعد على تحجيم القوى الكردية.
٤. إنَ الأحداث السوريا كانت عامل المفاجئ لمجمل توجهات القوى الإقليمية ، والتي مثلت فرصة واقعية ، لإمكانية زيادة نفوذها أحدهما على حساب الاخر ، وهذا ما جعل الاطراف تعتمدعلى إعادة قراءة استراتيجيتهما المستقبلية في المنطقة في ظل الواقع الجديد.

٥. أظهرت مجريات الأحداث السوريا عن تماسك قوة التحالف الإيراني – السوري ، والقطيعة في العلاقة السوريا – التركية ، لأن تركيا اتبعت سياسات منحازة لأطراف المعارضة على حساب الحكومة السوريا ، وهكذا الحال مع الدول العربية كلا حسب مصالحها واهدافها .

٦. تعاملت القوى الاقليمية مع إحداث ما يسمى بالربيع العربي بطريقة مختلفة عن تعاملها مع الأحداث السورية، منطلقة بذلك من أهمية سوريا بالنسبة للمصالح لتلك القوى .

٧. تحاول القوى الاقليمية في سياستها حيال الأحداث السوريا ممارسة دور موازي لبعضها البعض لتحقيق الدور نفسه ، وهذا التسابق بدأ على أساس القوة الناعمة بين الاطراف ، والذي بدأ في عام ٢٠١٠، ثم تحول الى صراع واضح حول سوريا ،إذ تقوم بعض القوى بدعم وتمويل النظام السوري في حين تستضيف الاخرى أعضاء من المعارضة وتدعمهم ، وهو ما سيؤدي إلى زيادة حدة التنافس بين القوى الاقليمية في سوريا .

٨. إنَ العلاقات السياسية بين القوى الاقليمية قد تطورت بشكل كبير مع تطورات الأوضاع السورية وعلى المستويات مختلفة من التقدم من خلال الزيارات المتبادلة ومناقشة القضايا الخلافية حول سوريا.

Abstract

The Syrian crisis is one of the most important international, regional and Arab crises that afflicted the region in terms of violence, danger and influence, because it was characterized by direct intervention in Syria from its north to its south.

The regional competition had a prominent impact, as the regionally active countries began to play effective roles through their arms inside Syria sometimes and through their direct intervention at other times. Defining the features and course of the Syrian crisis.